المنافقون

أقذر أدوات العدو لضرب الأمة

إعداد
يحيىٰ قاسم أبو عوّاضة

إخراج دائرة الثقافة القرآنية

المنافقون

أقذر أدوات العدو لضرب الأمة

إعداد
يحيى قاسم أبو عوّاضة

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

www.d-althagafhalqurania.com

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وارض اللهم عن الصحابة الأخيار من المهاجرين والأنصار.

عندما نعود إلى التوصيف القرآني لطبيعة الخطر النفاقي منذ الأيام الأولى للإسلام وفيما يتحدث به عن الدور النفاقي في كل أسبابه ودوافعه وممارساته وأساليبه تجد وكأن القرآن الكريم يتحدث عن منافقي اليوم بكل أصنافهم وفئاتهم: من يتحرك منهم باسم الدين، أو باسم الوطنية، أو باسم المصلحة.

لأن القرآن الكريم أنزله الله سبحانه وتعالى على رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) ليكون كتاب هداية ومنهج حق للناس إلى قيام الساعة، فيه الهدى الشامل والكامل في كل مجالات الحياة يكشف الظلمات وينير الدروب ويبين الحقائق لكي لا تتيه البشرية فتشقى وتظلم وتهان وتداس تحت أقدام أعدائها ولذلك نراه يقدم الحل والمخرج للبشرية في كل القضايا، يعرّفها

على أعدائها ومكرهم وخداعهم ويضع لها الحلول أمام كل المعضلات والمشاكل.

فكما حذر الله الأمة من أعداء الخارج من الكفار واليهود والنصارى حذرها ونبهها ووضح لها أعداء الداخل من المنافقين الذين ينخرونها من الداخل لصالح العدو الخارجي واعتبرهم القرآن أنهم أقذر وسائل العدو الخارجي لضرب الأمة من الداخل.

ويكفيهم سوءاً ثلاث خصال تناولها القرآن فيهم ووسمهم بها:

سماهم الله بأنهم إخوان اليهود والنصارى فقال سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾ [الحشر: من الآية١١].

وشهد الله أن الكذب أحد أبرز صفاتهم في قوله سبحانه تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون١].

ولعنهم الله في كتابه الخالد وعلى لسان نبيه محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) فقال سبحانه وتعالى: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾ [الأحزاب٦١].

أكثر ما يكشف المنافقين هو الصراع مع العدو

المنافقون يتحدث عنهم القرآن الكريم كثيراً ولكن أكثر ما يكشفهم هو الصراع مع العدو، أكبر عملية كشف وفضح وتعرية وتبيين للمنافقين هي في إطار الصراع مع العدو، هنا فضحوا وهنا كشفوا وهنا وضح القرآن الكريم مواقفهم المختلفة، والمتباينة مع الإيمان، دائماً مواقفهم بعيدة عن الثبات، بعيدة عن الموقف الصحيح، بعيدة عن التوجيهات الإلهية، ومواقفهم تأتي لصالح العدو، لصالح العدو، في أقل أحواله: التخذيل، والتثبيط، والإرجاف، في أقل أحوالهم. ما بالك وهم ينتقدون المؤمنين عندما يتحركون، وينظرون إلى المؤمنين والمؤمنون في حالة الاستجابة لله، والطاعة لله، والثقة بالله، والتوكل على الله، ومن منطلق إيمانهم، المنافقون ينظرون إلى المؤمنين وكأنهم أغبياء كيف استجابوا؟ كيف تحركوا؟ كأنهم أغبياء، وليسوا بحكماء،

ولا سياسيين، ولا عندهم التفات إلى مصالحهم، وأنهم أناس سُذج، وأغبياء، ينظرون نظرة احتقار للمؤمنين: ﴿غَرَّ هَـؤُلاء دِينُهُمْ﴾ مغرورون، مغرر بهم مثلما يقولون أحياناً: مغرر بهم، خُدِعوا، أدخلوا أنفسهم في مشكلة كبيرة؟. [من دروس الأنفال للسيد عبد الملك الدرس الرابع]

فمن هم المنافقون؟

المنافقون هم فئة تعمل في أوساط المسلمين تثبطهم عن نصر دين الله، تخوفهم، ترعبهم، ترجف قلوبهم، تشيع الشائعات التي تقلق نفوسهم، تشيع الشائعات التي ترعب قلوبهم. المنافقون في كتاب الله الكريم تحدث عنهم أسوأ مما تحدث عن اليهود، والنصارى، والمجوس، والكافرين، إذا كانت جهنم لها سبعة أبواب، ودركاتها متفاوتة في الشدة، فإن المنافقين في الدرك الأسفل من النار؛ لأنهم أخبث عباد الله، لأنهم أسوأ البشر، لأنهم أرجس وألعن البشر جميعاً، قال الله عنهم لرسوله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ [المنافقون:٤]. [الخامس عشر معرفة الله]

كيف رصد القرآن الكريم حركة النفاق؟

حركة النفاق في داخل الأمة رصدها القرآن الكريم رصداً دقيقاً وواسعاً، بشكل كبير، وحديث القرآن الكريم عن النفاق والمنافقين حديث واسع وكبير، ولربما كان أكثر وأقسى حتى من حديثه عن الكافرين، وقدم خطورتهم بأنها أكثر من خطورة الكافرين، ومن خطورة الأعداء الآخرين للأمة من خارجها.

حركة النفاق هي: حركة في داخل الأمة، وهنا مَكْمَن خطورتها الكبير، ولهذا قال الله عن المنافقين في سورة المنافقين: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون:٤] هم العدو فاحذرهم، هم العدو الذي يشكل خطورة بالغة؛ بقدرته على التأثير في واقع الأمة، من داخل الأمة.

ـ حقيقة التوجه النفاقي

حركة النفاق - ومن يومها الأول - لم تتجه بشكل مباشر ومكشوف ومفضوح إلى استهداف النبي صلوات الله عليه وعلى آله، وإنكار النبوة مباشرة، على العكس من ذلك؛ فالله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم: ﴿

﴿إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون:١] فهم - فيما يتعلق بالنبي صلوات الله عليه وعلى آله، والإقرار بالإسلام، والانتساب للإسلام، والشهادة بالشهادتين - كانوا واضحين، كانوا يقدمون أنفسهم تحت كل هذه العناوين، وكانوا يتحركون حتى تحت العناوين الإيمانية، ولهذا قال الله عنهم في القرآن الكريم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ • يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ • فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ • وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ × أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:٨-١٢].

هكذا نجد أنهم يتحركون تحت عناوين إيمانية، ومنتسبين للإسلام، وقد يكون لدى البعض منهم. لأنهم فئات متعددة ومتنوعة. قد يكون لدى تيارات منهم، وفئات منهم صبغة دينية، ومحاولة الانطباع بطابع الدين والتدين، وما إلى ذلك؛ ولهذا حتى في حركة المسجد،

وفي حركة الصلاة حاولوا أن يَنْفُذُوا عبر ذلك، يعني: هم يحاولون حتى أن يعمدوا إلى توظيف الفرائض الدينية، والأساليب الدينية، فيما يخدم أهدافهم الخبيثة. [من كلمة للسيد عبد الملك بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام علي لعام ١٤٣٧هـ]

ـ المنافقون لا مشكلة لديهم مع شكليات الدين إذا قضوا على جوهره

أهم ضمانة لصلاح الأمة، وأهم ما كان يمكن أن يُبْنَى عليه واقع الأمة: هو دينها، هم اتجهوا إلى هذا الدين، فبدلاً من إلغاء الإسلام جملة، وشطب الإسلام جملة. لا.. هذا ليس ما تتجه إليه حركة النفاق، حركة النفاق هي تبني المسجد، هي تكتب المصحف، وبعد ذلك تطبعه، حركة النفاق هي تشهد بالشهادتين، حركة النفاق، ليس لها مشكلة مع شكليات من الإسلام إذا قضت على الجوهر في هذا الدين الذي يتعارض معها، ولذلك حركة النفاق اتجهت إلى الإفساد في دين الأمة من خلال:

أولاً: تحريف المفاهيم الدينية، وهذه مشكلة كبيرة وخطيرة في واقع الأمة، تحريف مفاهيم الإسلام، تغيير بعض المفاهيم بالكامل، واستبدالها بمفاهيم جديدة تحسب على الإسلام، وليست من الإسلام، ولكنها

تتأقلم مع رغبات، ومطامع، وسلطة حركة النفاق من خلال الاختلاق، والافتراء، فيفترى على النبي نصوصاً وأحاديث، يفترى على الإسلام ما يحسب عليه من تشريعه، من تعاليمه، من مفاهيمه، وليس منه بالأساس، هذا مسار، هذه طريقة، هذه واحدة من أساليب التحريف.

ثانياً: أسلوب آخر من أساليب التحريف: يحافظ على النص، لكن يقدم له مدلولاً آخر، محاولة تفريغ بعض النصوص الدينية من دلالاتها الحقيقية، واستبدال مدلولها الحقيقي بمدلول آخر مُدَّعى مُزيَّف، وهناك يُحرف المعنى، يبقى النص القرآني، يتحدثون مع الناس ويقولون: قال الله كذا، قال النبي كذا، ولكن يقدمون معنى آخر للنص القرآني، أو للنص النبوي. هذا مسلك آخر من مسالك التحريف.

- ثالثاً: تنزيل هذا النص في غير موضعه، وضع النص، تحريفه عن مواضعه، فيقال: قال الله تعالى، مثلاً: عندما تقرأ آيات الجهاد، آيات الجهاد صحيحة، ومدلولها واضح، ولكن يحرك بها المغفلين في خدمة أمريكا وإسرائيل، في ضرب الأمة، في ضرب المسلمين، في البغي على المحقِّين، هذا واحد من الأمثلة، والأمثلة كثيرة جداً.

وهكذا اشتغلوا من بعد موت رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) في التحريف للدين وبالذات في العصر الأموي في تحريف المفاهيم الدينية، وبشكل واسع جداً في واقع الأمة، فأصبح في واقع الأمة الكثير من المفاهيم المغلوطة والمخلوطة والمشوَّهة، ولُبس الحق بالباطل، وأصبح هناك الغُثاء الكثير في الموروث الثقافي للأمة، يُستغل اليوم من أي ضال، من أي مفسد، من أي مجرم، من أي مضلٍّ، يجد لديه ما يقول، قالوا وقالوا، وقال فلان، وحدثنا فلان، وأخبرنا فلان. [من كلمة للسيد عبد الملك بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام علي لعام ١٤٣٧هـ]

معظم الأنظمة القائمة اليوم هي امتداد لحركة النفاق الأموية

وامتدت هذه الحالة في واقع الأمة: حالة التحريف للمفاهيم، حالة الاستبداد والاستئثار في الحكم، والاستعباد للناس، حتى وصلت إلى زمننا اليوم، معظم الأنظمة القائمة في واقع الناس، هي: امتداد لحركة النفاق الأموية، امتدادٌ في الطغيان، في الاستعباد، في الاستبداد، الكثير منها، والبعض منها أخذ أيضاً الطابع

الديني المزيَّف، الذي هو فعلاً امتداد لفئة من فئات النفاق، أصحاب المسجد الضرار، فحمل هذه السِّمة، سمة المسجد، وطبع المصحف، وفي نفس الوقت التماهي الكامل مع أعداء الأمة، من خارج الأمة، التماهي الكامل، الانسجام الكامل مع الأمريكيين، مع الإسرائيليين، مع أعداء الأمة، في مؤامراتهم على الأمة، فيما يستهدفون به الأمة، فيما يضربون به الأمة..[من كلمة للسيد عبد الملك بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام علي لعام ١٤٣٧هـ]

حركة النفاق وتماهيها مع أعداء الأمة

اليوم تماهت وانسجمت حركة النفاق في الأمة المعاصرة بشكل تام مع أعداء الأمة، من خارج الأمة، فتآمرت معهم، وافتضحت بعلاقتها معهم، وصدق الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم عندما قال: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ﴾ أيُّ بشرى؟ ما هي البشرى المتوقعة للمنافقين؟ الجنة! النصر! العزة! ماذا؟ ﴿بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[النساء:١٣٨]. من هم؟ ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء:١٣٩] مشكلتهم مع المؤمنين مشكلة كبيرة: عداء، عداء شديد،

بُغْض، كُره، ولأن سيد المؤمنين، وأعظم المؤمنين إيماناً هو: علي بن أبي طالب، لهم حتى منه موقفهم السلبي المؤكد، ومن سائر المؤمنين كذلك، ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾، كل الانسجام مع الكافرين، مع أعداء الأمة، فيما يتآمرون به على الأمة، فيما يشكلونه من خطورة على الأمة، أولياء لديهم يرتبطون كل الارتباط، يتولونهم كل الولاء، كل التعاون، كل الانسجام، فيعملون معهم ما يضربون به الأمة التي ينتسبون إليها، ويحسبون أنفسهم منها، فاتجهت حركة النفاق المعاصرة، منسجمة كل الانسجام مع أعداء الأمة، ومستهدفة الأمة بكل أطيافها، تجعل من إسرائيل وأمريكا الصديق والحليف، ومن دول وقوى إسلامية، ومن مكونات إسلامية العدو الرئيسي لها. [من كلمة للسيد عبد الملك بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام علي لعام ١٤٣٧هـ]

●●●

بعض مواصفات المنافقين ووسائلهم الخبيثة

كشف القرآن الكريم مواصفات ووسائل المنافقين الخبيثة نذكر منها:

ـ الفتنة وتقليب الأمور

يحكي عن الفئة المنافقة المدسوسة في أوساط المؤمنين وفي واقع المسلمين أنهم طلاب فتنة، طلاب شر، يعملون عملاً سيئاً ويقومون بدور تخريبي في واقع الأمة. ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة:٤٨] طلاب فتنة في واقع المسلمين من الداخل، في واقع المؤمنين، يحاولون إثارة المشاكل والنزاعات والخلافات والعداوات، ويحاولون أن يحولوا الواقع بالنسبة للمسلمين والمؤمنين إلى واقع مضطرب مختل غير مستقيم.

﴿وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ﴾ يقلبون الحقائق، يقلبونها رأساً على عقب، ويحاولون أن يشوشوا على الواقع بكله، يحاولون بنشر أكاذيبهم ودعاياتهم وإثارتهم للنزاعات والعداوات أن يُقَلِّبُوا الأمور وأن يقلبوا الحقائق، الكذب

صدق والصدق كذب وهكذا، والصواب خطأ والخطأ صواب، والتعاطي مع الواقع بكله بشكل مقلوب، لكن بكل فسادهم وتقليبهم للأمور وإثارتهم للنزاعات وإثارتهم للمشاكل هم فاشلون؛ لأن الله يريد لدينه الظهور ولأمره الظهور وللحق الغلبة.

﴿حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ ، ﴿وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ على ما هم عليه من حقد وكره في نهاية المطاف يظهر أمر الله، وينتصر الحق وهم على ما هم عليه من علل وخلل، وما هم فيه من فساد وتخريب.

[من دروس التوبة للسيد عبد الملك]

ـ يفرحون عندما يتضرر المؤمنون

﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ﴾[التوبة:٥٠]، ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ﴾ نصر وغنيمة وظفر ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ يستاؤون ولا يرتاحون لهذا؛ لأنهم مستاؤون منك يريدون بك الشر، ويريدون لك الفشل، ويتمنون لك الهزيمة، وبالتالي يستاؤون ولا يرتاحون أبداً. ﴿وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ﴾ فحصل شهداء أو جرحى أو

تراجع في بعض المواقف يرتاحون ويعتبرون ذلك دليلاً على أنهم اتخذوا الموقف الصحيح؛ لأن الموقف الصحيح عندهم هو الموقف الذي جنبهم ما حصل لك كمجاهد في سبيل الله، أما أنت لأنه دُمر منزلك، أو لأنه استشهد قريبك أو صاحبك أو أي شيء يعتبرونك مخطئاً، وهذا دليل على خطئك، وأنت أوقعت نفسك فيما وقعت فيه، وأنت سببت لنفسك ما حصل، أما هم فيعتبرون أنفسهم أذكياء فيتفاخرون بقعودهم وتخاذلهم عن الجهاد في سبيل الله، وأنهم جنبوا أنفسهم ما لحق بك، ﴿يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمْ فَرِحُونَ﴾ [التوبة:٥٠] فرحون بما أصابك، وفرحون بأنهم لم يكونوا مجاهدين كمثلك فيعانون في سبيل الله، أو يضحون في سبيل الله، أو يقدمون شيئاً في سبيل الله. [من دروس التوبة للسيد عبد الملك]

ـ متنصلون عن المسؤولية الجهادية

هناك من المنافقين فئات متخاذلة متكاسلة متنافرة متنصلة عن المسؤولية فهي لا تتفاعل مع حالة الجهاد في سبيل الله لا بالنفس ولا بالمال، وإن أعطت شيئاً من المال لا تعطيه برغبة إنما بكره ﴿قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا

فَاسِقِينَ﴾ [التوبة:٥٣] والعياذ بالله من هذه الحالة، عندما يصبح الإنسان في واقعه فاسقاً: خارج عن أمر الله، متمرد على أوامر الله وتوجيهات الله ومنها الأمر بالجهاد والتوجيه من الله سبحانه وتعالى بالجهاد. في هذه الحالة التي يصبح الإنسان فيها كارهاً للجهاد في سبيل الله، وكارهاً للمجاهدين في سبيل الله، وراضياً عن تخاذله وعن تقصيره وعن تنصله عن المسؤولية فحتى لو أنفق لا يقبل منه إنفاقه، ﴿لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ والله إنما يتقبل كما قال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:٢٧]، فلماذا لا تقبل منهم نفقاتهم؟. ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة:٥٤] وهذه القضية الخطيرة جداً، كيف؟.

البعض من الناس النافرين جداً من الجهاد، والكارهين بشدة للجهاد، والمعادين للمجاهدين في سبيل الله، هم يعيشون في داخل أنفسهم الكفر: الكفر بالله والكفر برسوله، كيف؟ في واقع الحال وحقيقة الأمر ما جعلهم لا يثقون بالله سبحانه وتعالى، لا يثقون

بوعده بالنصر، لا يثقون بوعوده الكبيرة والعظيمة بالتمكين والخير، ولا يقلقون من وعيد الله، الله يتوعد من يتخاذلون عن الجهاد في سبيل الله، فلماذا في وعد الله بالنصر والخير لم يثقوا ولم يندفعوا؟ ولماذا أمام وعيده بالعذاب لمن يتخاذلون لم يقلقوا ولم يخافوا من الله؟ لأنهم لا يعيشون حالة الإيمان في داخلهم أبداً.

يمكن للإنسان أن يكون الإيمان في واقعه شكلاً، قولاً يقوله، وعبارات يتلفظ بها، أما ما داخل قلبه فيمكن أن يكون الكفر بالله، أي: عدم التصديق لله، عدم الثقة بالله، عدم اليقين بوعيد الله سبحانه وتعالى ووعده. حينما لا تصدق الله، وعدك بالنصر فلم تصدق، وتوعدك بالعذاب فلم تصدق، هل هذه حالة إيمان أم حالة كفر؟ حالة كفر بلا إشكال، حتى لو كنت تدعي الإيمان وقلبك لم يحمل في داخله الثقة والتصديق لله سبحانه وتعالى، فالإنسان يعيش في داخل نفسه الكفر﴿كفروا﴾ ومع هذا لا يزالون يصلون، ولو أنها صلاة بكسل وبعدم رغبة، ولا يزالون ينفقون ولو أنه إنفاق بكره وعدم رغبة، وعدم اندفاع.

عاقبة المتنصلين عن المسؤولية

هؤلاء أصحاب الأموال الذين لا ينفقون إلا وهم كارهون ﴿فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ﴾ لا تكترث لأموالهم وإن كانوا ذوي أموال، وإن كان لهم أموال لا تبالي بها، أموالهم تلك التي يبخلون بها ولو أنفقوا اضطراراً لا ينفقون إلا بكره، وأولادهم كذلك وما بأيديهم كله يمثل عذاباً نفسياً لهم.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة:٥٥] أراد الله سبحانه وتعالى أن يعذبهم بالمال عذاباً نفسياً، عذاباً في أنفسهم، عذاباً وهم يعانون من شدة الحرص، وشدة الجشع، وشدة الطمع، وحرقة القلب على جمع المال والحفاظ عليه، ثم العذاب النفسي وشدة القلق على ذلك المال ألا ينقص، ألا يتلف منه شيء، ألا يصاب إذا وقعت حرب، فهم يعيشون حالة العذاب النفسي الشديد المؤرق لهم والمقلق لهم ليلاً ونهاراً، هذا من مكر الله العجيب، يعذبهم بمالهم عذاباً نفسياً لا يعرفون معه الراحة، ولا تصل السعادة بذلك المال الذي جمعوه إلى داخل قلوبهم، قلقون عليه دائماً، وقلق الحرص، قلق الجشع، قلق الطمع، المخاوف

على المال من أن ينقص أو يتلف منه شيء أو يتضرر بحرب أو ما شابه. [من دروس التوبة للسيد عبد الملك]

ـ الاستهزاء والسخرية من المؤمنين

من أسوأ ما لدى المنافقين هو أنهم في نظرتهم إلى الدين، في نظرتهم إلى الإسلام، في نظرتهم إلى الجهاد، في نظرتهم إلى المواقف التي يفرضها الإسلام دائماً ينظرون إليها بنظرة الاستهزاء والسخرية، هي مدعاة عندهم للسخرية والاستهزاء، فهم دائماً يهزؤون من المؤمنين في كل موقف يتحرك فيه المؤمنون استجابة لله فيما أمر به الله، فيما يرضي الله. المؤمنون الصادقون يتحركون ويستجيبون لله، أولئك يهزؤون منهم ويسخرون منهم ويحتقرونهم، ويعتبرون الموقف الذي هو موقف إيماني قائم على أساس الاستجابة لله رب العالمين يعتبرونه موقفاً سخيفاً، ويدعو للاستهزاء والسخرية، ويطلقون كلمات الاستهزاء والسخرية والتحقير وما إلى ذلك. هذه حالتهم، هذا واقعهم، ينظرون باحتقار واستهزاء وسخرية، حتى القضايا الكبرى إذا تحرك فيها المؤمنون وهي قضايا كبيرة من صميم الدين من أساسيات الإسلام، يكون موقفهم هم

السخرية والاستهزاء. [من دروس التوبة للسيد عبد الملك]

ـ يمنعون الناس من الخير

ثم من أعمال النفاق والمنافقين وأساليبهم وحركة بعضهم لا يكتفون بالبخل أنهم باخلون ممسكون، لا يكتفون بهذا، ولا يكتفون أنهم يخذّلون الآخرين من الإنفاق، ويحاولون أن يثبطوا الناس من الإنفاق، ويمنعون الناس عن الخير، لا يكتفون بذلك بل يحاولون أن يسيئوا إلى المُنفقين، فإذا رأوا مُنفقين من ذوي الظروف الصعبة الذين ينفقون بدافع الإيمان وإن كانت ظروفهم صعبة بقلة ذات يد، ليس عندهم سعة، ليس عندهم إمكانيات، فهم ينفقون بقدر حالهم، لكن المنافق الذي هو يبخل أساساً عن الإنفاق، ثم هو يخذّل الناس عن أن ينفقوا يسخر من المُنفقين الذين أنفقوا مع قلة ذات يدهم، وقسوة حالهم، لكن إيمانهم دفعهم للإنفاق فأنفقوا من القليل القليل بقدر الحال.

﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ﴾ [التوبة:٧٩]، ﴿يَلْمِزُونَ﴾ يعيبون ويطعنون وينتقدون

ويسيئون بجارح الكلام، يسيئون إلى من؟ إلى ﴿الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾، ﴿الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ الذين ينفقون طوعاً، طوعاً برغبة نفس. المؤمن حتى وإن كان فقيراً وإن قلَّت ذات يده وإن قلَّت إمكانياته هو ينفق وبرغبة، يقدم من القليل القليل، المؤمن أبداً ليس بخيلاً، من هو بخيلٌ عن الإنفاق هو لا يعيش الإيمان أبداً، لا يعيش الإيمان أبداً، لو كان مؤمناً لما أطاق البخل أبداً، ولأنفق برغبة، يدرك قيمة الإنفاق. لذلك ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾ فيسخرون ويستهزؤون ويعيبون المنفقين سخط الله عليهم سخطاً شديداً؛ لأنهم يثبطون ويخذلون، ويحاولون أن يحولوا دون الإنفاق بما يترتب عليه من نتائج مع أهميته الكبيرة. ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ أصبحوا محط سخرية الله ومقت الله وكره الله لهم وغضب الله عليهم وسخط الله عليهم والعياذ بالله ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة:٧٩] توعدهم الله بعذابه، وهكذا كل فئات النفاق تصل إلى حالة سيئة جداً من سخط الله وغضب الله، لا يجدي معها أي شيء. [من دروس التوبة للسيد عبد الملك]

ـ نوعية أخرى: خوافون جبناء

هناك فئة أخرى نفاقها وتخاذلها وعداوتها للجهاد والمجاهدين وسبب نفاقها وانحرافها ليس البخل والطمع والجشع على المال، لها سبب آخر: الجبن والخوف عامل آخر يسبب للبعض أن ينافقوا، ويسبب للبعض أن يتخاذلوا؛ لأنهم جبناء فزعون ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ﴾ أيمان، المنافقون يحلفون كثيراً، يحلفون بالله وسيحلفون بالله ﴿إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ [التوبة:٥٦] جبناء فزعون خائفون، فهم يخافون من أعداء الله لدرجة أنهم ينافقون ولا يجاهدون، بل يتآمرون ضد الحق وضد الدين.

﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً﴾ يلجؤون إليه، ﴿أَوْ مَغَارَاتٍ﴾ يختفون فيها، ﴿أَوْ مُدَّخَلاً﴾ يدخلون فيه فيبتعدون كلياً عن ساحة الجهاد وعن واقع الجهاد ﴿لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [التوبة:٥٧] وهم في حالة من السرعة المخيفة القائمة على حالة اضطراب وقلق، هذه فئة الخائفين الجبناء. [من دروس التوبة للسيد عبد الملك]

ليس لديهم ثقة بالله

﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: الآية١٢]، المنافقون ليس عندهم ثقة بالله أبدًا، ولا يحسبون حساب التوكل على الله، والاعتماد على الله في مواجهة التحديات والأخطار، وأنَّه يمكن للناس أن ينهضوا بمسؤوليتهم، ويقوموا بواجبهم، ويتوكلوا على الله ربهم، وهو سبحانه خير الناصرين، نعم المولى ونعم النصير، وعندما يسمعون طرحًا كهذا، وحديثًا كهذا، وتذكيرًا للناس بهذا، أنَّه: يا قوم لنواجه هذا التحدي، ولنقف بوجه هذا الخطر، ولنعتمد على الله، ولنثق بالله، ولنتوكل على الله، ولنلتجئ إلى الله، وهو الناصر والمعين. يَعتَبر أنَّه لا معنى لهذا الكلام، ونقول: يا أيُّها الناس هناك وعود إلهية صادقة، إذا قمنا بواجبنا لن يخلف الله وعده، هو القائل: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: من الآية٧]، هو القائل: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾ [الحج: من الآية٤٠]، يعتبرون هذه الوعود الإلهية لا معنى لها، فهم اعتبروا في غزوة الأحزاب حتى وعود الله التي بلَّغ بها رسوله في النصر والفتح المبين للأمة وللدين، اعتبروها مجرد

غرور- والعياذ بالله- تشكيك بها، واتهام بالمخادعة، أمر رهيب جدًّا.[السادسة الهجرة]

ـ فئة سبب نفاقهم التوجه المادي

هنا فئة أخرى فئة ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ هؤلاء أصحاب التوجه المادي ﴿مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ يعيبك ويطعن عليك، وينتقد عليك في الصدقات في توزيعها، وطريقتك في توزيعها، ولماذا لم تعطهم منها بما يرضيهم ﴿فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ﴾ إذا أعطيته أموالاً ارتاح وأصبح متفاعلاً معك ومنسجماً ومؤيداً ﴿وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة:٥٨] وإذا لم يعطوا منها فهم في حالة سخط وكره وتزول عنهم حالة الرضا، وهذا التوجه المادي الذي يجعل رضا الإنسان أو سخطه يدور على قدر ما يحصل عليه من مال، إن أُعطي المال رضي، إن لم يعطَ سخط، وأصبح ينتقد ويستهجن ويحاول أن يثير الانتقادات والمعايب وهكذا.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوْاْ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ وهو الموقف الصحيح للإنسان المؤمن راضياً عن الله فيما آتاه، وراضياً عن رسوله، وراضياً عن القيادة الحق الذين

هم ورثة حقيقيون للرسول (صلوات الله عليه وعلى آله). ﴿وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ﴾ كافينا الله، أملنا فيه، أملنا في فضله، هو الرزاق، هو الذي بيده كل خير ﴿سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ﴾ الأمل في الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّا إِلَى اللّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة:٥٩] فالرغبة والأمل والرجاء في الله، وعنده الخير الكثير، وهو الرزاق ذو القوة المتين. [من دروس التوبة للسيد عبد الملك]

ـ فئة فقدوا حتى احترامهم للنبي (صلوات الله عليه وعلى آله)

النفاق ينمو في قلب المنافق في مشاعره فيترك أثراً سلبياً عليه لدرجة أنه يفقد احترامه لنبي الإسلام (صلوات الله عليه وعلى آله)، يصل إلى مستوى لم يعد للنبي وهو النبي في مستواه ومكانته والذي يجب أن يكون بعد الله أعز عزيز على قلب الإنسان المسلم، يصل حال المنافق لدرجة أنه يفقد احترامه للنبي وتعظيمه لرسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) فلم يعد في نفسه وفي قلبه ومشاعره الإحساس بالمحبة للرسول والتعظيم له والتقدير له ومعرفة قدره، هذه حالة خطيرة جداً.

نحن وجدنا شواهد لهذه الحالة في عصرنا وفي زمننا

لمنافقي زمننا، تجد في منافقي هذا العصر وهذا الزمان أنهم عندما أساء أعداء الإسلام أشد الإساءة إلى رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) لم يأسفوا لذلك، لم يتألموا، لم يحزنوا، لم يغضبوا، لم ينفعلوا، لم يتأثروا، لم يكن لذلك أي تأثير ولا استفزاز لمشاعرهم، فلذلك تعاملوا مع الموضوع بكل برودة، وكأن المسألة عادية جداً.

تقول له: يا أخي: أعداء الإسلام أساءوا إلى نبي الإسلام أسوأ الإساءات، الأمريكيون يسيئون إلى رسول الله بأسوأ الإساءات، وأنت مسلم تنتمي إلى الإسلام، تحسب نفسك على الإسلام، لماذا لا تتخذ موقفاً ضدهم؟ لماذا أنت في الوقت نفسه تغضب من أن يتخذ الآخرون أي موقف تجاههم مهما كان بسيطاً على مستوى هتاف بشعار البراءة، لا يتفاعل، لا يتأثر، بارد القلب، كأنه لم يحصل شيء، لم يستفزه هذا ضد الأمريكيين، واستفزه موقفك أنت كمسلم في براءتك من الأمريكيين الذين أساءوا إلى نبي الإسلام فاستاء منك أنت ولم يستأ منهم هم، استاء منك أنت في موقفك من أعداء رسول الله، من المسيئين إلى رسول الله ولم يستأ من أولئك الذين أساءوا إلى رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله). [من دروس التوبة للسيد عبد الملك]

ـ يبغضون الإمام علياً عليه السلام

هؤلاء المنافقون - كما قلنا - فئات متعددة، ومنتسبون إلى الإسلام، ولكن كان لهم دائماً الدور التخريبي في أوساط الأمة، من داخل الأمة، ومع تَلَبُّسِهم بالإسلام، مع انتسابهم للإسلام، مع اقتناعهم ببعض من الإسلام، وأخذهم ببعض من الإسلام، قَدَّم القرآن الكريم، وقدم الإسلام العظيم، وجعل الله سبحانه وتعالى في دينه الكثير من العلامات الفارقة، التي تفضحهم وتكشفهم على حقيقتهم، وتعريهم، فتحدث عن كثير من أعمالهم التخريبية في داخل الأمة، وتحدث عن خطورتهم، وحذر منهم تحذيراً تاماً، كان من ضمن العلامات الفارقة، ومنذ المرحلة المبكرة في تاريخ الإسلام، العلامات الفارقة التي تكشف المنافقين، وحركة المنافقين، كان من أهم هذه العلامات الفارقة التي قدمها النبي صلوات الله عليه وعلى آله وسلم: الإمام علي عليه السلام، جُعل الإمام علي علامةً فارقة بين الإيمان، وبين النفاق، فكان حبه علامة الإيمان، وكان بغضه علامة بارزة للنفاق، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (لا يحبك) - يخاطب علياً عليه السلام - ((لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك

إلا منافق)) وقال بعض الصحابة من الأنصار قالوا: كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم لعلي ابن أبي طالب. .[من كلمة للسيد عبد الملك بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام علي لعام ١٤٣٧هـ]

علي اليوم يفضح حركة النفاق

اليوم علي عليه السلام وهو الامتداد الإيماني الحقيقي الذي يفضح حركة النفاق، حركة النفاق تستطيع أن تتماهى حتى مع بعض الرموز، لكنها لا تستطيع أن تنسجم مع علي، وتستطيع أن تنسجم كل الانسجام مع بني أمية، وتمجد بني أمية، وتعظم بني أمية، بالتأكيد، وهذا واضح.

المناهج المدرسية لديهم، والنظام السعودي مثال على ذلك، التوجه الفكري الثقافي يعادي علي عليه السلام، يحط من قدر علي، الاتجاه الوهابي في أغلبه له موقف واضح ضد الإمام علي عليه السلام، والكثير منهم يتضايق، يشعر بالضيق فوراً عندما يسمعك تتحدث عن علي عليه السلام.

ولكن من الشيء المهم، ومن حجة الله القاطعة: أن النصوص المهمة في الإمام علي عليه السلام، ومنها:

((لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق))، ((أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)) وغيرها من النصوص المهمة، ومنها: ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) وحديث الغدير أيضاً، وسائر النصوص المهمة التي تبين مقام علي، وحاجة الأمة إلى علي عليه السلام، هي ثابتة في موروث الأمة، كل الأمة. [من كلمة للسيد عبد الملك بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام على لعام ١٤٣٧هـ]

ـ من أساليب المنافقين: الدعاية والإرجاف

أيضاً يكشف القرآن الكريم أسلوباً آخر من أساليب المنافقين وهو: التثبيط والدعاية والإرجاف، عمل: تثبيط وتخذيل وإرجاف وخلخلة وتفريق بين المؤمنين وإفساد لذات البين، عمل يخدم أعداء الإسلام، عمل واسع، ويعتمد العمل النفاقي بالدرجة الأولى وكأسلوب أساسي وبالدرجة الأولى على الكلام، كلام دعايات، محاولات للتأثير، دعاية من هنا دعاية من هناك، يوجهون دعاياتهم ويطلقون أنواع دعاياتهم في اتجاهات متعددة، يحاول أن يرجف عليك، أن يخوفك من أعداء الإسلام، أن يهول عليك العمل الجهادي، يحاول من جانب آخر أن يشككك في القيادة التي تقودك في طريق الحق على أساس منهج

الله سبحانه وتعالى، فيوجه دعايات لهدف التشكيك عليك في قرارات ومواقف القيادة، يطلق تشكيكاته ودعاياته التي تستهدف منهجك ويشككك في قضيتك، يخوفك من أعداء الله يقلل من حجم انتصاراتك ويهول أي تحرك أو تقدم للعدو هكذا يحاولون بشتى الوسائل معتمدين على الدعايات والافتراءات والأكاذيب، ولا أكثر أبداً من كذب المنافقين، لأنهم بالدرجة الأولى يعتمدون على الدعايات، والدعايات التي يطلقونها تعتمد على الأكاذيب، دعايات ملفقة، ثم يحاولون من خلالها التأثير على التوجه الصحيح للمؤمنين، التوجه الإيماني الصادق المتحرك في سبيل الله جهاداً وبذلاً وعطاءً، المتمسك بالموقف الذي أرشد إليه الله سبحانه وتعالى؛ فلذلك يتوعدهم الله بالخزي وبالعذاب والخسران ثم يكشف للناس حقيقة أمرهم ووسائلهم وأساليبهم. [من دروس التوبة للسيد عبد الملك]

المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف

يقول الله سبحانه مبيناً صفة أخرى سيئة من صفات المنافقين والمنافقات وهي: ﴿الْمُنَافِقُونَ

﴿وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ﴾ المنافقون ومع المنافقين المنافقات؛ لأن النفاق ليس خاصاً بالرجال، هناك أيضاً منافقات مع المنافقين نساء منافقات مثلما هناك منافقون تعمل في طريق النفاق مثلما حال الرجال المنافقين، تخذّل تثبّط تفرق ترجف تسيء، تشتغل ضد المؤمنين، تتحرك لصالح أعداء الإسلام وهكذا.

﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ﴾ طبيعة واحدة، منشأ واحد، توجه عام واحد، ومآل ومنتهى واحد، ويا له من منتهى ما أسوأه، ما أسوأها من عاقبة. ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ﴾ في كل زمن في كل عصر في كل بلد في كل مكان ﴿بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ﴾ طبيعتهم هذه ومسارهم الواحد وقواسمهم المشتركة هي: ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ﴾ فهم حملة المنكر، حملة رايته ودعاته والعاملين على دفع الناس فيه، والتأثير على الناس به، والتأثير على الناس لتقبله. والمنكر دائرة واسعة يشمل كل ما هو عصيان لله سبحانه وتعالى، كل ما هو مخالفة لأمر الله سبحانه وتعالى، كل ما هو سيء، كل ما هو شر، كل ما هو فساد، كله يطلق عليه منكر، منكر تنكره الفطرة التي فطر الله الناس عليها التي تنسجم مع الدين والخير

والحق. فهم نشيطون في الدعوة للمنكر وإقناع الناس به ونشره والتأثير على الناس لتقبله.

﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ [التوبة:٦٧] والمعروف الذي هو طاعة لله، خير، رضا لله، استجابة لله، ينهون الناس عنه، ويحاولون التأثير على الناس سلباً لرفضه، تدعو إلى موقف هو موقف حق يأتون هم ليعارضوا، تدعو الناس إلى تبني قضية هي حق يأتون هم ليعارضوا ويخالفوا وينهوا الناس ويحاولون إبعاد الناس عن ذلك.

[من دروس التوبة للسيد عبد الملك]

أخطر فئات المنافقين هم المتلبسون بالدين

أخطر فئات المنافقين هي الفئة المتلبسة بالدين تحدث الله عن هذه الفئة بقوله سبحانه وتعالى:

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [التوبة:١٠٧] هذه الفئة هي من أخطر فئات النفاق؛ لأنها فئة تتستر بالدين والتدين والعبادة، ثم تجعل من المساجد شبكة صيد لاصطياد المغفلين والتأثير عليهم، وهم في زمننا كثير، الحركة الوهابية هي على

هذا النهج على نهج مساجد الضرار. ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً﴾ والمسجد في الأساس يجب أن يكون للعبادة والتقوى والهداية والتعبئة الإيمانية، وتوعية المسلمين، توعيتهم بهدى الله سبحانه وتعالى، ومن خلال هدى الله وتبصيرهم بواقعهم ومسؤولياتهم وشدهم إلى الله سبحانه وتعالى، وتعبيدهم لله سبحانه وتعالى، لكن البعض يمكن أن يشتغل في نفاقه وفي خداعه من داخل المسجد، ويمكن أن يوظف المسجد لأداء دور يخدم فيه أعداء الإسلام مباشرة، يمكن أن يُفَعِّل دور المسجد في الاتجاه الغلط، فيما يضر بالمسلمين، فيما يضر بدينهم، فيما يهيئهم لهيمنة أعدائهم، وفيما يفرقهم ويترتب عليه أضرار كبيرة.

﴿مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً﴾ يمكن وهذا من أعجب الأمور يمكن للمسجد أن يؤدي من خلال القائمين عليه من المضلين الذين يختزنون النفاق في قلوبهم، ويتسترون بالتدين والعبادة والعلم، يمكن أن يؤدي دوراً يعزز في نفوس الناس حالة الكفر من جانبين:

على المستوى المعنوي وعلى المستوى العملي. على المستوى المعنوي يعزز في نفوس الناس حالة الكفر من

خلال إفقادهم الثقة بوعد الله وبنصر الله وبتأييد الله وبصدق الله فيما وعد، إلى غير ذلك.

أيضاً في الواقع العملي من خلال الرفض؛ لأن من معاني الكفر الرفض، الرفض لأوامر الله سبحانه وتعالى، الرفض لتوجيهات الله سبحانه وتعالى، فيرفضون توجيهات الله وأوامره بالجهاد في سبيله، والإنفاق في سبيله، والاعتصام بحبله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكل ما له صلة بمسؤوليتهم كمسلمين. يمكن أن يؤدي المسجد إذا كان القائمون عليه من ذوي الضلال الذي يختزنون في نفوسهم النفاق هذا الدور.

﴿وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وتفريقاً بين المؤمنين من جوانب متعددة، سواء على مستوى اقتطاع البعض حتى لا يذهبون ويجتمعون في المساجد التي هي مساجد هداية ومساجد تقوى وإيمان، أو على مستوى نشر الفرقة، من خلال ما يطرح في الخطب من زرع للكراهية ضد المؤمنين، وعقد ضد المؤمنين، وأكاذيب ودعايات تشوه المؤمنين، وتبعد الناس عن المؤمنين، وتعزز الفرقة والعداوة بين أبناء الأمة، مع إنساء الناس العداوة للعدو الحقيقي الذي يمثل الخطورة الكبيرة على

الإسلام والمسلمين، فيؤدي هذا الدور: الدور في تفريق الأمة، الدور في إنساء الأمة عدوها الحقيقي الذي يجب أن تتجه الجهود وتتظافر الجهود في مواجهته وفي دفع خطره وعدوانه.

﴿وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ وهذا عجيب أن يفعّل دور المسجد تهيئة وإعداداً لمن هم حرب على الإسلام والمسلمين ﴿لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾، ومثلما أعد أولئك المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار في عهد النبي (صلوات الله عليه وعلى آله)، مسجدهم لأبي عامر الفاسق أحد المنافقين المشهورين الذين كانوا محاربين للإسلام ومشارك في الحروب ضد رسول الله وضد الإسلام، ويشتغل الكثير من ذوي النفاق الذين سلكوا نفس المسلك وساروا في نفس الطريق ويتخذون نفس الأسلوب هكذا يعملون. من خلال مساجدهم مساجد الضرار يعدون الأمة إعداداً وتهيئة لمصلحة أعداء الله، لمصلحة أعداء الإسلام، بأساليب متعددة البعض منها مباشر والبعض منها غير مباشر، المباشر منها الذي يهيأ الأمة لتقبل هيمنة أعدائها تحت عناوين الانفتاح والوسطية وعناوين من هذه، فهم

يهيئون الأمة لتقبل بهيمنة أعدائها الكافرين عليها تحت عناوين: الوسطية والانفتاح وترك التشدد وما إلى ذلك من عبارات أو مصطلحات.

كذلك بشكل غير مباشر مثل من يحاولون إقصاء وإبعاد كل المسائل المهمة عن المسجد، ففي خطبهم ليس هناك أي تطرق أبداً للجهاد في سبيل لله، وكأنه لم يرد في القرآن الكريم ولا آية تتحدث عن الجهاد، وكأن الرسول محمداً (صلوات الله عليه وعلى آله) لم يجاهد أبداً، ولم يدع إلى الجهاد ولم يأمر به، وكأن الجهاد ليس من دين الله في شيء، مع أنه من أعظم ما في الإسلام، من أعظم ما أمر الله به أمراً كثيراً، واحتل الحديث عنه مساحة واسعة في القرآن الكريم وفي حركة النبي (صلوات الله عليه وعلى آله).

تهميش وإقصاء وطمس لأي حديث عن الجهاد في سبيل الله، أو الحديث عن خطر أعداء الإسلام، أو دعوة للناس إلى الإنفاق في سبيل الله، أو تنبيه للناس إلى مسؤوليتهم، وتوعيتهم بمسؤوليتهم الجهادية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما إلى ذلك.

من يحاول أن يضيع هذه المواضيع تماماً وكأنها

ليست من الإسلام في شيء، ويقتصر الحديث دائماً وأبداً وأبداً عن مسائل معينة محصورة مع تجاهل تلك الأمور المهمة في دين الله، هذا تدجين لمن يلازمون تلك المساجد، من لا يسمع دائماً وأبداً أي حديث عن الجهاد، كيف سيتفاعل؟ كيف سيندفع للجهاد؟ كيف سيدرك أهمية الجهاد؟ بما أنه لا يسمع في كل ما يسمع من خطابات جمعة، لا يسمع في كل ما يسمع من مواعظ وإرشاد، لا يسمع فيما يسمع من كلام أو تحريض أو أي شيء ولا آية ولا أي كلام عن الجهاد، كيف سيندفع إلى الجهاد؟ الله يأمر نبيه بأن يحرض على القتال في سبيل الله، بل يقول له: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[النساء:٨٤]، ﴿وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يأمر نبيه بأن يحرض المؤمنين على القتال في سبيل الله.

فمن يلازم مسجداً ليس فيه أي إشارة ولا حديث ولا كلام نهائياً عن الجهاد في سبيل الله والإنفاق في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كيف سينشدُّ إلى فريضة الجهاد؟ كيف سيتهيأ نفسياً للجهاد في سبيل الله في أي وقت من الأوقات؟ ستصبح هذه المسألة بالنسبة

له وهو لا يسمع أي حديث عنها، ولا أي كلام بشأنها، ولا أي ترغيب فيها، ولا أي تأكيد عليها، ستصبح بالنسبة له إما نسياً منسياً وإما مسألة هامشية، يعتبر أنها لو كانت مسألة مهمة لتحدثوا عنها، لو كانت قضية ذات أهمية لسمع عنها كلاماً، فحينها ينخدع، هذا أسلوب من أسلوب التدجين: التهيئة للناس أن يتقبلوا هيمنة أعداء الله، أن يكونوا مفرغين تماماً من روحيتهم الجهادية، ألا يكون في أنفسهم أي اندفاع ولا أي تفاعل بالجهاد في سبيل الله، ألا يكون هناك أي تعبئة معنوية ضد أعداء الله، وبالتالي يعيشون نتيجة ذلك حالة من البرودة، نفوس باردة ميتة ليس عندها تفاعل ولا اندفاع ولا أي استشعار للمسؤولية، ولا مبالاة بها، هذا أسلوب من الأساليب التي تهيئ الأمة لتقبل أعداء الله.

الآن نرى الحركة الوهابية تشتغل في اتجاه تعبئة الناس ضد من؟ ضد الشيعة فقط، وتحاول أن تنسي الناس نهائياً مسألة اليهود، أمريكا وإسرائيل حتى وقد صاروا يرتكبون أبشع المجازر في بلدهم بل نجد بأنهم أصبحوا معهم على علاقة حميمية وتعاون واضح برز إلى العلن في سوريا، والعراق وليبيا وفي العدوان على اليمن بشكل واضح.

يحاولون أن يعقدوا الناس فقط وفقط ضد إيران، والشيعة بشكل عام كثير من الكلام العدائي ضد إيران بدلاً ممن؟ بدلاً من إسرائيل، وبدلاً من أمريكا يريدون أن ينسوا الناس تماماً العداء لإسرائيل وأن يوجهوا عداء الناس إلى إيران الذي هو بلد مسلم وقف مع الشعب الفلسطيني ومع المجاهدين في فلسطين بما لم تقف معهم مثله أي دولة عربية أو إسلامية، فيوجهون العداء إلى إيران لأن إيران تكرهها أمريكا، وإسرائيل تعاديها، وبالتالي مثلما هي العدو الأول لأمريكا وإسرائيل يريدون أن تكون العدو الأول بالنسبة للعرب، ثم تظهر الأمور فيما بعد صداقات وصحبة وأخوة مع اليهود، هذا أسلوب من أساليب التدجين وتهيئة الأمة لهيمنة أعدائها عليها.

﴿وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾

ولذا يجب أن يكون هناك وعي حتى لا يتحول المسجد إلى شبكة صيد للرجال يصطادون به المغفلين من الناس، ينخدعون بهم. لقد عمل أعداء الله من عملاء أمريكا وإسرائيل على بناء مساجد ضخمة، مساجد عملاقة، بنيانها كبير ومؤثر والجانب الفني في عمارتها جذاب، ويعطونها صوتيات ضخمة، وفراش وثير وأجواء

ترغب البعض في الذهاب إليها، البعض يذهب إلى هذه المساجد ليس لديه مشكلة، المهم لديه مسجد، فإذا كان المسجد له بنيان جذاب وفراش وثير وتتوفر فيه دورات مياه راقية وبلاط راق تأثر بشكل ذلك المسجد وانجذب إليه ولو كان فيه ضلال ولو كان فيه باطل، ثم يدخل ويصغي لهم، ثم هو ذلك الذي ليس عنده حصانة من خلال المستوى الثقافي والوعي العالي فيكون سريع التأثر، سريع الذوبان.

هنا يحذرنا الله وينبهنا الله بقوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى﴾ سيحاولون الإقناع للناس أنهم أرادوا فقط الحسنى من تلك المساجد، مثلما عمل أولئك في عصر النبي (صلوات الله عليه وعلى وآله)، قالوا إنهم ما أرادوا إلا أن يكون المسجد قريباً من ذي العلة وفي الليلة المطيرة والشاتية ولذوي التعب حتى لا يتعب ويذهب إلى المسجد الآخر، فالآخرون كذلك يقدمون مساجدهم أنهم يريدون بها هداية الناس، وتعليم الناس، وإحياء الجماعة، وعناوين مخادعة ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ

﴿لَكَاذِبُونَ﴾ [التوبة:١٠٧] شهادة من الله على كذبهم، وأن دعاياتهم تلك والعناوين البراقة والمخادعة إنما يريدون بها التأثير على الناس وخداعهم ﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً﴾ لا لصلاة ولا لأي أنشطة دينية ولا لحضور محاضرة ولا أي شيء ﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً﴾ أحذره وتجنبه، أتركه لا تنخدع به؛ لأن البعض مثلما قلنا يهمه كلمة مسجد، إذا قد أصبح أمامه مسجد وبنيان بشكل مسجد مع أنه يمكن أن يمثل خطراً عليه وعلى دينه، وعلى وعيه، وعلى ولائه، وعلى توجهه ومواقفه.

﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة:١٠٨] فالمسجد الذي يؤسس بهدف التقوى وعلى أساس من التقوى بنية صالحة ومقصد حسن وهدف سليم على أساس أن يبني أناساً متقين، أن يبني إيمانهم وتقواهم أن يربيهم التربية الإيمانية، أن يشدهم إلى الله هذا هو الأحق بأن تذهب إليه، وأن تسمع فيه، وأن تصلي فيه، وأن تحضر فيه، والمسجد بأهله وليس بشكله ولا ببنيانه، ولا بفراشه، ولا بمكبرات الصوت فيه.

المسجد بأهله إذا كان أهل المسجد هم صالحون مستقيمون والقائمون عليه جيدون فهو مسجد جيد، إذا كان القائمون عليه من ذوي الغش والخداع والنفاق والتضليل فاحذره، احذره حتى لا يربيك تربية النفاق، مسجد تتخرج منه منافقاً، وتتخرج من تثقيفه وتضليله وتدجينه وقد اختزنت الكفر والنفاق في قلبك والعداء لدين الله في موقفك.

﴿فيه رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ أهل الطهارة: الطهارة المعنوية والطهارة الحسية، لا يريدون أن يتدنسوا لا دنس القذارة ولا دنس النجس، ولا دنس النفاق ودنس الغش، والخداع والتظاهر بالدين.[من الدرس السابع ـ التوبة]

إن من أقذر وأخطر ما يمارس اليوم من منافقي بلدنا أنهم يستخدمون منابر مساجد الضرار لإبعاد الناس وصرفهم عن مواجهة غزاة مجرمين يريدون احتلال بلدنا وانتهاك أعراضنا ونهب ثرواتنا والقضاء على قيمنا وأخلاقنا ويرتكبون بحق أبناء شعبنا أبشع الجرائم والمجازر، غزاة تقودهم أمريكا وتدعمهم إسرائيل بشكل علني وواضح، غزاة لا دين لهم ولا قيم ولا أخلاق ولا

إنسانية، وفي الوقت نفسه يجندون مقاتلين يذهبون إلى صفوف الغزاة المعتدين في الجبهات ليقاتلوا أبناء بلدهم الذين أبى لهم إيمانهم وشرفهم وحريتهم وكرامتهم وقيمهم أن يكونوا عبيداً لغير الله!

والبعض يدفعون بهم ليعملوا على خلخلة الوضع الداخلي لصالح العدو الغازي المعتدي! إنه إجرام لا يفوقه إجرام وخيانة لا يفوقها خيانة بحق أمتهم ووطنهم وشعبهم وهكذا هو النفاق وهؤلاء هم المنافقون ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾

[الأحزاب٦١]

●●●

المنافقون نسوا الله فنسيهم

ماهي مشكلة المنافقين الكبيرة؟ لماذا صاروا هكذا؟ لماذا يتحول عمله هكذا وهو ينتمي إلى الإسلام، يحسب نفسه من المسلمين؟ لماذا يتحول إلى هذا المستوى السيئ ويتحرك هذا التحرك الشيطاني يأمر بالمنكر، ينهى عن المعروفٍ، يبخل بماله عن سبيل الله وسبل الخير؟ ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة:٦٧] هذه مشكلتهم، هذه كارثتهم، ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ نسوا الله فيما يفكرون، ونسوا الله فيما يشعرون، ونسوا الله فيما يعملون، وحسبوا فقط حساب أعداء الله، امتلأت قلوبهم بالمخافة من أعداء الله، وامتلأت قلوبهم بالميل إلى أعداء الله، أما الله فلم يعودوا يحسبون حسابه. عندما يريد أن يعمل عملاً معيناً لا يحسب حساب الله، وأن الله يراقبه وعليم بما يفعل وسيجازيه على ما عمل، عندما يريد أن يتكلم هو غافل عن الله، هو ناسٍ للمسؤولية أمام الله فيجازف بأي كلام وبأيِ قول.

﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ نسوا الله في ميدان العمل، نسوا الله في المواقف والمسؤوليات، نسوا الله في المهام والأعمال، وأصبحوا يحسبون حساب الناس فوق كل شيء، ومن

ينسى الله يلتقي بالشيطان من أقرب طريق، يعيش حالة أخوَّة مع الشيطان.

﴿نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ ليس معنى هذا أنهم لم يعودوا يتذكرون أن الله موجود، هم يقولون ذلك دائماً، المنافق يصلي في اليوم والليلة خمس مرات، ربما البعض فقط منهم لا يصلون، وإلا أعظم المنافقين يصلون، والبعض منهم قد يقرأ القرآن، والبعض من حفظة القرآن.

لكن مشكلتهم في واقع العمل في ميدان الحياة، أمام الأحداث أمام الوقائع في ميدان المسؤولية، لا يحسبون حساب الله، يغفلون عن الله ويحسبون حساب الأخرين فخذلهم الله وتركهم من هدايته، وتركهم من عفوه، وابعدهم من لطفه، هذا حالهم والعياذ بالله حال خطير جداً. [من دروس الأنفال الدرس السادس]

وبالمناسبة هناك حكاية يرويها المؤرخون عن أحد الخوارج الذين كانوا عباداً وكانوا أيضاً على درجة عالية في جانب العبادة إحياء الليل والركوع والسجود، يحكي (قنبر) مولى الإمام علي (عليه السلام) أن الإمام علياً خرج ذات ليلة في ليلة حراسة يتفقد حالة الحراسة في الكوفة ومعه قنبر خادمه فمر ببيت أحد أولئك الخوارج

فإذا هو يتهجد في الليل ويقرأ قول الله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر:٩] ويبكي بكاءً شديداً فتأثر قنبر بهذا الشخص الذي يسمعه من خلف البيت وقال: أما والله إني لأضنك منهم، وهنا الإمام علي (عليه السلام) التفت إليه وقال له: ((نوم على يقين خير من عبادة في شك)) ولمح له أن ذلك الرجل قد لا يكون من أولئك المذكورين في الآية؛ لأنه يفقد اليقين يفقد الوعي يفقد البصيرة، القضايا الأساسية ليس عنده وعيٌ بها، المبادئ الرئيسية ليس له ارتباطٌ بها، مهتم بالتفاصيل ومنصرفٌ عن المبادئ.

قال قنبر فوجدت ذلك الرجل قتيلاً بين أهل النهروان بين الخوارج الذين حاربوا الإمام علياً (عليه السلام) وقتلوا في المواجهة، فقلت يا عدو الله غررتني من نفسك كان أمير المؤمنين أعلم بك مني.

نهاية أمر المنافقين وعاقبتهم ومئالهم ومصيرهم

يحكي لنا الله نهاية أمر المنافقين وعاقبتهم ومئالهم ومصيرهم وما وعدهم الله به: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ

﴿وَالْمُنَافِقَاتُ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ [التوبة:٦٨] نعوذ بالله من عذاب الله، ألا ترون إلى خطورة النفاق، ألا يدرك الإنسان خطورة النفاق وما يوصل إليه؟ ألا يستشعر الإنسان غضب الله الجبار على المنافقين والمنافقات؟ هذا الوعيد الشديد هذا التوعد والتهديد من الله صادق الوعد والوعيد ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ﴾ بدأ أولاً بالمنافقين والمنافقات، ثم ذكر الكفار؛ لأن المنافقين والمنافقات كانوا أميل إلى الكفار منهم إلى المؤمنين، كان ميلهم أكثر إلى الكفار أكثر من ميلهم إلى المؤمنين، بل إنهم كانوا يعادون المؤمنين ويكرهون المؤمنين ويوالون الكافرين، فلذلك سيجمعهم الله، المنافقون والمنافقات والكفار يجمعهم الله كلهم في جهنم، وهو قال في آية أخرى في سورة النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء:١٤٠]، ولكن كما ذكر أيضاً في آية أخرى، موطن المنافقين في جهنم ومئالهم في جهنم هو في أشدها سعيراً وعذاباً وألماً ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء:١٤٥].

﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ﴾ جميعاً المنافقون من جانب والكفار من جانب آخر، مثلما طريق الكفر نهايته جهنم، طريق النفاق أيضاً نهايته جهنم. ﴿نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ لا يوجد خروج أبداً، خلود وعذاب دائم لا نهاية له ﴿هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ يكفيهم، عذاب فيه الكفاية في مستوى نفاقهم، في مستوى شرهم، في مستوى جرمهم وإساءتهم ﴿وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ والعياذ بالله، لعنهم الله فطردهم من رحمته، وهذه وصمة عار عليهم ودلالة خزي عندما لعنهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ مثلما كانوا يحرصون على أن يكونوا في واقع الحياة مقيمين مرتاحين مستقرين ولو على حساب دينهم ولو في مقابل أن ينافقوا، أن يعادوا الإسلام، أن يتآمروا على المؤمنين، أن يكونوا مائلين إلى الكافرين، أصبحوا في نهاية المطاف مقيمين في عذاب الله الدائم، وهذه سنَّة الله مع المنافقين ومع الكافرين السابقين واللاحقين في كل زمن. [من دروس التوبة للسيد عبد الملك]

منافقو هذا العصر لن يكونوا حالة استثنائية

الله لا يحابي أحداً، لا يتصور أحد أن المنافق من أمة محمد من المسلمين ممن يحسب نفسه من أمة محمد

ويحسب نفسه من المسلمين أنه سيدخل الجنة سلاماً بسلام؟ لا! هذه سنَّة الله مع المنافقين من كل عصر وزمن. من يسيرون في طريق الفسق والنفاق والكفر مصيرهم سيء، عاقبتهم السيئة واحدة، جميعهم من كل زمن، والأسباب والدوافع عادة ما تكون واحدة، الأسباب والدوافع التي جرت إلى النفاق والتي جرت إلى الكفر والتي جرت إلى الفسق لها منشأ واحد، اتجاه بالكامل إلى أطماع هذه الحياة والأهواء والرغبات، إنسان لا يريد أن يضبط نفسه وواقعه وحاله على أساس من دين الله وتعاليم الله، وأن يجعل واقعه محكوماً بأمر الله، يفسق يخرج عن أمر الله، ويتجاوز حدود الله، وينساق وراء رغبات نفسه، وكل همه في الحياة أن يحقق لنفسه ما تهوى، فإذا هويت المال أراد المال بأي سبيل، ولو أن يبيع دينه بالمال، ولو أن يعادي أولياء الله من أجل المال، ولو أن ينصر الباطل من أجل المال، يفعل أي شيء في مقابل أن يستمتع ويحصل على رغبات نفسه، إذا أراد وظيفة أو منصب معين مستعد أن يفعل في سبيل الحصول على ذلك أي شيء مهما كان جرماً وذنباً ومعصية وعدواناً وظلماً وطغياناً أي شيء ليس عنده في ذلك مشكلة، المهم

أن يصبح موظفاً الوظيفة المعينة ولو في سبيل أن يعادي المؤمنين أو يحاربهم أو يتآمر على الحق، ولو في سبيل نصرة أمريكا أو نصرة أولياء أمريكا.

هذا الواقع هو الذي أثر على المنافقين في كل زمن وعبر الأمم والأقوام، وهو الذي يؤثر في زماننا وفيما بعد زماننا، وهذا ما يقوله الله، هذا ليس استنتاجاً صحفياً، هذا ما يقوله الله سبحانه وتعالى: ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلاَدًا فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾ الحال واحد، اتجاه واحد، الذين كانوا من قبلكم نفس التوجه والمؤثرات فتنوا بالقوة فطلبوها بأي ثمن وبغرور ونسوا الله القوي العزيز، وفتنوا بكثرة المال والولد فسعوا لتحقيق ذلك بأي ثمن فلم يلتزموا بأمر الله، ولم يتقيدوا بحدود الله، واستمتعوا بنصيبهم مما حازوا عليه من متاع هذه الحياة الزائل الفاني المنتهي، وغرقوا فيه وفي سبيل أن يستمتعوا به، لم يتحرجوا من فعل أي شيء أو تجاوز أي حد، أو مخالفة أي أمر من أوامر الله. وأنتم فعلتم كما فعلوا ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾ خضتم في

الباطل كيداً، تآمراً، محاولة لنقض الحقائق والسخرية من الحق ﴿كَالَّذِي خَاضُواْ﴾ فالنتيجة ستكون واحدة نتيجة السابقين واللاحقين في طريق النفاق وكذلك في طريق الكفر.

﴿أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [التوبة: ٦٩] في نهاية أمرهم انتهى كل شيء، لم يبق لهم متاع هذه الحياة الذي يستمتعون به بأي ثمن ولو على حساب دينهم وإيمانهم وما شابه، وبقيت التبعات بقي العذاب الذي لا نهاية له، خسروا كل شيء، هذا حال المنافق. المنافق في نهاية المطاف يخسر كل شيء وإن كان حصل على وظيفة، في نهاية المطاف سيخسر وظيفته، وإن كان حصل على مال في نهاية المطاف ينتهي ماله، وإن كان استمتع شيئاً في حياته انتهت تلك المتعة وانتهت تلك الحياة، في نهاية المطاف يخسر ويبقى العذاب الذي لا نهاية له، والهوان الذي لا انقطاع له، والخزي الذي لا مثيل له. ﴿وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ والمنافقون كانوا يتوقعون أنهم ربحوا فيما يتحقق لهم من مصالح مادية أو سياسية أو مكاسب معينة، كان يتخيل نفسه عبقرياً وذكياً وفي نهاية المطاف

سينكشف أنه خاسر وخسر كل شيء، بقي له العذاب الذي لا نهاية له أبداً.

ألم نعرف في عصرنا وزمننا من كان لهم ارتباط وثيق وصلة كبيرة جداً بأمريكا صلة نفاق، صلة ولاء لأعداء الإسلام؟! وفي نهاية المطاف خسروا كل شيء وكانوا يظنون أن علاقتهم بأمريكا وولاءهم لها الذي هو نفاق خالص كانوا يظنون أن به ربحوا، وأن به كسبوا، وأن به فازوا، وأن به قووا سلطانهم، وأن به ثبتوا أركان هيمنتهم واستحكام قبضتهم، وفي نهاية المطاف خسروا، خسروا سلطتهم ومالهم وهيمنتهم وأثرهم وفاعليتهم.. إلى أخره، ليخسروا أيضاً آخرتهم. [من دروس التوبة للسيد عبد الملك]

إنهم من يجلبون الشر والمعاناة لأمتهم إنهم أحذية المستعمر عبر التاريخ إنهم من يجلبون الذلة للأمة الإسلامية اليوم خدمة لليهود والنصارى وهم في نهاية المطاف هم الخاسرون عَبَّر الله عن خسارتهم بقوله: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة:١٦] ثم ضرب مثلا لهم بقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً

فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة١٧]

المنافقون فئة متذبذبة وخاسرة على أي حال

المنافقون هم فئة متذبذبة عادة، متذبذبة وفئة لا تهدأ ومن العجيب أنهم يكونون أقرب إلى العدو الذي ماذا؟ لو دخل بلدهم لاستباحها كلها، لا يعرف أين هو بيت المنافق وبيت المؤمن ولا أنتهك أعراضهم ونهب أموالهم، هل سيفرقون فيعرفون أين بيت المنافق؟ مع هذا يكون عنده ميل للعدو، هذا شيء سيء جداً، وغريب جداً من النفوس المنافقة، نفوس غريبة جداً، وضعيتها غريبة جداً ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ [آل عمران: من الآية١٦٧] . [من الدرس ١٦ دروس رمضان للسيد حسين رضوان الله عليه]

حاجتنا اليوم إلى أن نعي الوعي الكافي عن المنافقين

ولذلك نحن في هذا العصر أحوج ما نحتاج كمسلمين إلى أن نحمل هذا الوعي القرآني، أن نعي عن الله، أن نفهم من الله، أن نستبصر ببصائره، أن نستنير بنوره؛ لأنه لم

يحصل في أي زمن ولا في أي عصر أن يكثر المنافقون ويعظم فسادهم وتأثيرهم مثلما حصل في زماننا والله المستعان.

الآن أنت أمام حكومات حكومة منافقة، جيش منافق يبتني أمره على النفاق، أنظمة وحكومات وقوى وأحزاب قوى كثيرة تبني أمرها على النفاق وتتحرك. النفاق أصبح حالة جماهيرية كبيرة واسعة، عدد كثير وقوى وأصبح لديهم مقومات كثيرة وأنشطة كثيرة وإمكانيات كثيرة؛ لذلك المجتمع في هذا العصر أحوج من أي زمن مضى إلى أن يعي الوعي الكافي عن المنافقين، هذا شيء مهم.

أيضاً من المهم جداً أن نعي كمسلمين كيف هو النفاق، كيف هي خطورة النفاق، كيف هي آثار النفاق ونتائج النفاق، كم هو فظيع وسيء ويسبب غضب الله الشديد والعاقبة السيئة؟

كي نحذر نحن؛ لأن الكثير من الناس مع الغفلة عن القرآن والابتعاد عن هدى الله وقصور الوعي لا يدري لا يعرف أن ما يعمله هو نفاق، وأن ما وصل إليه هو نفاق، وأنه قد أصبح في زمرة المنافقين، أو هو يعمل أعمال توصله إلى النفاق وإلى أن يكون من المنافقين.

فلذلك من المهم معرفة ما وصف الله به المنافقين، وما ذكره في كتابه الكريم عن النفاق وآثاره السيئة وعواقبه الوخيمة، وأعمال المنافقين ومواصفاتهم، أن نحمل وعياً كافياً عنها لنحذر نحن، يحذر الإنسان من الأعمال التي هي من أعمال النفاق، أو أعمال توصل إلى النفاق، بعض الأعمال تسبب أن يتحول الإنسان إلى منافق. ثم في نفس الوقت لنعمل على نشر هذا الوعي في مجتمعاتنا وفي أمتنا، ثم لنشن حرباً إعلامية منطلقة من هدى الله سبحانه وتعالى تبين سوء المنافقين وأساليبهم وأعمالهم وخطورتها بالشكل الذي يعطل فاعليتهم وتأثيرهم، فما أضر الأمة كمثلهم؛ لأنه يتحرك من داخل الأمة، ولربما الكثير مثلاً لو يأتي إليهم اليهود أو النصارى أو بقية فئات الشرك والكفر ليعملوا فيهم بشكل مباشر لن يقبل منهم، لكن يأتيه شخص مثله ينتمي إلى الإسلام، باسم الإسلام فيؤثر عليه فيتقبل منه ويتأثر به وينخدع به، وهذه هي المشكلة. [من دروس التوبة للسيد عبد الملك]

المنافقون يطورون نفاقهم

يجب أن نعرف أهمية أن يسعى المؤمنون للارتقاء في إيمانهم وتطوير إيمانهم وأدائهم العملي في سبيل الله وفي الأعمال الجهادية والإيمانية، أن يكونوا راقين، إذا كان المنافقون يطورون أساليبهم النفاقية التي يعملون من خلالها في التأثير السلبي والسيء في واقع المسلمين من الداخل فمسؤولية المؤمنين أن يطوروا إيمانهم وأساليبهم العملية في مجال العمل في سبيل الله، سواء على المستوى الثقافي، أو على المستوى الإعلامي، أو على بقية المستويات وبقية المجالات، فيحرصون على الارتقاء في أدائهم العملي، فكلما كان أكثر دقة وأخلص لله سبحانه وتعالى وأكثر موافقة لرضى الله سبحانه وتعالى وأقرب إلى الحكمة والصواب كلما سيكون له تأثيره في الواقع.

مثلما يحرص المنافقون على تطوير أساليبهم النفاقية حتى لا تنكشف ولا تتضح للناس يجب على المؤمنين أن يطوروا أساليبهم الإيمانية في مجال العمل في سبيل الله حتى تكون مفيدة ونافعة وحكيمة وأكثر مطابقة لتوجيهات الله وتعليمات الله سبحانه وتعالى؛

لأن المنافقين عندما يطورون أساليبهم النفاقية يحرصون من خلال ذلك على أن يكونوا أكثر تأثيراً في واقع الناس من دون أن ينكشفوا، هم يحرصون على ذلك، أن يخذل، أن يؤثر، أن يفرق، أن يخلخل المجتمع المؤمن من الداخل ولكن من دون أن ينكشف، بل أحياناً يعمل وبطريقة النصح، وبطريقة يبدو فيها مخلصاً ومصلحاً وأنه من واقع حرصه على صلاح العمل أو على صلاح أمر ما فيعمل بطريقة خطيرة، لكن الخلل والخطر يكون مع قصور الوعي، مع الابتعاد عن الله سبحانه وتعالى وعن هديه. [من دروس التوبة للسيد عبد الملك]

●●●

هويتنا الإيمانية تشكل ضمانة لتماسكنا

ما يحدث اليوم على بلدنا من عدوان غادر وشامل ووحشي ومتكبر وإجرامي على نحو فظيع هو بالفعل مأساة حقيقية، وكارثة كبيرة في واقع الأمة، بلد مسلم هو اليمن، شعبٌ مؤمن شهد له الرسول بالإيمان، وشهد له بخصوصية فيما يتعلق في الجانب الإيماني لأنه حينما قال: ((الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية))، الإيمان يمانٍ يعطي خصوصية لأهل اليمن في إيمانهم أنهم على نحوٍ راقٍ على مستوى عظيم، أن ارتباطهم الإيماني متميز وأنهم في طليعة الأمة في إيمانها بكل ما يمثله إيمانها من مبادئ وقيم وأخلاق وروحية، وأنهم على نحو متميز في واقع الأمة وبين أوساط الأمة في انتمائهم الإيماني، وهذا البلد المسلم، هذا الشعب الذي ينتمي للإيمان، هذا الشعب الذي هو في واقعه السلوكي وواقعه في محيطه وبين أوساط الأمة، شعب يتسم بالأخلاق، يتسم أيضاً بمكارم الأخلاق ومحامد الصفات والخلال، هذا الشعب يُعتدى عليه. [من لقاء السيد بالأكاديميين]

هويتنا الإيمانية اليوم تشكل ضمانة رئيسية لتماسكنا كيف سنبقى احراراً وكيف سنبقى صامدين كيف سنبقى

دائماً نأبى إلا أن نكون أعزاء ونأبى العبودية لغير الله؛ بقدر ما تبقى لنا هذه الهوية بقدر عظمة تلك المبادئ وبقدر ما تبقى متجذرة فينا، إذا فقدنا تلك المبادئ وخلت نفوسنا من تلك القيم قبلنا حينها بكل شيء؛ لأن هؤلاء المرتزقة والعملاء والمنافقين ما الذي حدث بالنسبة لهم؟ تفرّغت من مشاعره من وجدانه تلك القيم فقبل. لم يبق عنده مشكلة في ان يكون عبداً، أن يكون حذاء للسعودي العميل لأمريكا حذاء للإماراتي العميل لأمريكا ففرغت منه تلك المبادئ العظيمة لم تبق هي المؤثرة في وجدانه في مشاعره في إحساسه فلم يَعُدْ عنده مشكلة في أن يكون في هذه الحياة خائناً ظالماً مجرماً قاتلاً للأطفال والنساء مرتكباً لأي جريمة.

هويتنا الإيمانية تشكل ضمانة لنا في الحفاظ على تماسكنا وثباتنا في مواجهة التحديات يجب أن نحرص دائماً على الحفاظ على هذه المبادئ والقيم وترسيخها وتنميتها ونربى عليها أجيالنا جيلاً بعد جيل كانت كما فعل معنا آباؤنا وأجدادنا كيف وصلت الينا هذه القيم كيف وصلت الينا هذه الروح الحرة المسؤولة العزيزة الكريمة الأبية عبر الأجيال إلا بالتربية إلا بالمحافظة

عليها الا بالعناية بها الأسلوب التربوي نمط الحياة في كثير منه حتى في العادات والتقاليد كثير منها حفظ لنا هذه الموروث الأخلاقي وهذا الموروث المبدئي وإن كان دخل أحياناً بعض العادات والتقاليد الدخيلة التي يمكن التخلص منها لكن المسار الرئيسي الذي توارثه أبناء بلدنا جيلاً بعد جيل كان هذه الروح الإيمانية وكانت هذه الأخلاق التي جسدوها في الواقع ونزلت حتى الى نمط الحياة وحتى الى العادات والتقاليد وحكمت الممارسات والأعمال والسلوكيات.[من خطاب السيد عبد الملك بمناسبة جمعة رجب]

هناك سعي نفاقي لضرب الروح المعنوية لهذا البلد

العدو يسعى بكل جهد إلى كسر الإرادة، وضرب الروح المعنوية لهذا البلد، عمل كبير وجبهة كبيرة جداً، تعمل في بالإرجاف والتهويل والتخويف، والإرعاب للناس والإرهاب لهم، وزرع حالة الياس، والتحطيم المعنوي لدفع الناس إلى الاستسلام على أساس اليأس أنه ليس باستطاعتنا أن نصمد، وليس باستطاعتنا أن نواجه، وما أمامنا من خيار إلا أن نستسلم، وما أمامنا من خيار إلا

أن نسلم أنفسنا وأمرنا وبلدنا وثروتنا وكل شيء لعدونا ونترك له كل شيء.

هناك عمل كبير، عمل إعلامي وعمل اجتماعي وعمل سياسي، وله أساليب مباشرة وأساليب غير مباشرة، هناك شغل كبير جداً في واقعنا الداخلي، ويظهر بوضوح في وسائل الإعلام، ويظهر أحيانا في مقايل القات وفي التجمعات والمناسبات. [من خطاب السيد عبد الملك بمناسبة جمعة رجب]

ما الذي يريده العدو من وراء كل هذا؟

ما الذي يريده العدو من وراء كل هذا، حينما يستهدفنا في هويتنا بنموذجه التكفيري والقاعدي والداعشي، حينما يستهدفنا في هويتنا بنشاطه الإفسادي لإفساد الأخلاق ولإيقاع الناس في الرذيلة والجريمة، ونشر المخدرات وغير ذلك، حينما يستهدفنا بهذا الأسلوب الإرجافي والتهويلي، وأسلوب الإرعاب والإرهاب والتخويف إلى غير ذلك، حينما يعمل على النيل منا في روحنا المعنوية، حينما يعمل على إلهائنا عنه، وعما يفعله بنا، وعن مؤامراته ومخططاته، وهو يشغِّل بعض أبواقه في الداخل، التي تبقى دائماً تصيح وتصيح وتصيح بأعلى

أصواتها كأبواق لصالح الأعداء بقضايا أخرى، وكأنه ليس لهذا البلد من هموم ولا مشاكل إلا بعض المشاكل الداخلية والقضايا الداخلية، فيبقى أولئك يصرخون على طول وعلى طول وعلى طول، بتلك في هذه القضايا، في محاولة منهم لإلهاء هذا الشعب عما هو أكبر وأخطر وأهم بكثير بكثير، عما يشكل تهديداً وجودياً ومصيرياً، على وجودنا ككيان حر، وكبلد مستقل، وكشعب مسلم حافظ على هويته وعلى قيمه وعلى مبادئه وأخلاقه.

يبقى البعض يصرخ في منابر إعلامية وفي منابر المساجد وفي المناسبات والتجمعات الشعبية، ويصيحون بشكل وكان أبرز قضية أو أهم قضية هي تلك أو تلك، هموم داخلية، أو شئون داخلية.

لا بأس أن يكون هناك اهتمام بأي شأن داخلي، ولكن ليس بأسلوب يحاول أن ينسي هذا الشعب ما هو أكبر وما هو أهم، وأن يطغى على القضايا الرئيسة والمصيرية لهذا الشعب، ولا بأسلوب يهدف إلى إضعاف الجبهة الداخلية، ولا بأسلوب يهدف إلى إلهاء الناس عن القضايا المصيرية والرئيسة، هو حينئذ أسلوب نفاقي، أسلوب نفاقي يرفع عناوين أو قضايا، إما مشاكل أو خلافات

داخلية، وإما مشاكل واقعية، ولكن هي في مستواها وفي حجمها، يمكن التعاطي معها بروح مسؤولة، وليس بروح منافقة، وليس بأسلوب نفاقي وليس بأسلوب عدائي وليس بأسلوب يخدم العدو بشكل واضح ومفضوح. [من خطاب السيد عبد الملك بمناسبة مرور عامين على العدوان]

ما هو الموقف القرآني من المنافقين؟

هنا يوجه الله أمره إلى نبيه (صلوات الله عليه وعلى آله) قائلاً: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾، ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ جاهدهم كذلك ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [التوبة:٧٣] جاهد والجهاد حركة واسعة، حركة في مواجهة العدو بكل الوسائل والأساليب المشروعة والإمكانات، القتال هو واحد من أنواع الجهاد، كل وسيلة كل عمل مضاد نعمل من خلاله على إقامة دين الله سبحانه وتعالى وإعلاء كلمة الله في مواجهة أعدائه هو جهاد، جاهدهم بالكلمة، جاهدهم بالسلاح، جاهدهم بالإعلام، جاهدهم بالفكر، وبكل وسائل المواجهة التي تبطل باطلهم وتنزل مساعيهم وكلمتهم وتعلي كلمة الله.

الكفار بكفرهم هم أولئك، والمنافقون بنفاقهم ومنكرهم وسعيهم ضد المعروف.

﴿وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ يعني واجههم بقسوة بحزم لا يمكن أن تسكت وأن تصمت وأن تترك المجال مفتوحاً لهم بمنكرهم وفسادهم وشرهم ﴿وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ عاقبتهم التي يصلون إليها جهنم ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ ما أسوئه من مصير والعياذ بالله، ما أسوئه من مصير وعاقبة.[من الدرس الرابع سورة التوبة للسيد عبد الملك]

ضرورة التصدي المستمر لتحرك المنافقين

البعض اليوم يشتغل بفلوس ولهم مرتبات من الإمارات ولهم مرتبات من السعودية، على أن يشتغلوا هذا الشغل القذر، إما في الوسط الإعلامي، أو في الوسط الشعبي.

والشعب مدعو اليوم بأن يخوض معركته مع قوى النفاق والعمالة في الداخل بكل حزم؛ لأنهم خونة لقضيته، ولدمائه، ولأنهم لا يلتفتون إلى حجم المأساة التي يفعلها العدو، وحجم الجريمة التي يرتكبها العدو بهذا الشعب.

جريمة لا أكبر منها حتى في الدنيا بكلها، ومأساة لا يساويها مأساة، مع كل ذلك يتجاهلون كل هذا، ويبقون يصيحون ويثبطون ويخلخلون في الوسط الداخلي؛ لغرض خدمة العدو، بؤساً لهم، ولعنة عليهم، هم رجس، والقرآن الكريم ماذا يقول: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا • مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ [الأحزاب:من ٦٠-٦١]، إن الله لعنهم قبل ان نلعنهم نحن وقبل أن يلعنهم شعبنا الذي سيعلنهم ويتصدى لهم وينظف ساحته الداخلية منهم. [من خطاب السيد عبد الملك بمناسبة جمعة رجب ١٤٣٧هـ]

الجميع معنيون بالتصدي لهذا الغزو

الجميع معنيون في المسجد والمدرسة، وحتى في مقيل القات، وحتى في كل شئون حياتنا أن ننشط كلٌ من موقعه وكلٌ من مجاله للتصدي لهذا الغزو سواء في شكله التكفيري أو في شكله الذي يستهدفنا في أخلاقنا وفي عفتنا وطهرنا، أو في شكله الذي يشتري الولاءات والذمم، أو في شكله الذي يسعى إلى كسر الروح المعنوية

لشعبنا العزيز والمسلم والعظيم والشجاع والثابت والصابر والحر والبطل والشامخ بشموخ جباله، وكذلك بأسلوبه الذي يسعى إلى الإكثار من الضجيج وصناعة القضايا الثانوية على حساب القضايا الرئيسية ويسعى لإلهاء شعبنا عن قضيته الرئيسية وتحديه الكبير والخطير الذي يهدد وجوده وحريته وعزته واستقلاله.

[من خطاب السيد عبد الملك بمناسبة جمعة رجب١٤٣٧هـ]

إن على شعبنا الحر الأبي العزيز الصامد الثابت الوفي المضحي أن يكون في حالة جهوزية عالية ومستمرة لمواجهة أعداء الداخل من المنافقين الذين يمثلون أقذر أدوات الأعداء لضرب الأمة من الداخل .

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة٢٥٠].

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين

بتاريخ ١٠ رجب ١٤٣٨هـ

•••

المحتويات

أكثر ما يكشف المنافقين هو الصراع مع العدو ٥
فمن هم المنافقون؟ ٦
كيف رصد القرآن الكريم حركة النفاق؟ ٧
- حقيقة التوجه النفاقي ٧
- المنافقون لا مشكلة لديهم مع شكليات الدين إذا قضوا على جوهره ٩
معظم الأنظمة القائمة اليوم هي امتداد لحركة النفاق الأموية ١١
حركة النفاق وتماهيها مع أعداء الأمة ١٢
بعض مواصفات المنافقين ووسائلهم الخبيثة ١٤
- الفتنة وتقليب الأمور ١٤
- يفرحون عندما يتضرر المؤمنون ١٥
- متنصلون عن المسؤولية الجهادية ١٦
عاقبة المتنصلين عن المسؤولية ١٩
- الاستهزاء والسخرية من المؤمنين ٢٠
- يمنعون الناس من الخير ٢١
- نوعية أخرى: خوافون جبناء ٢٣
ليس لديهم ثقة بالله ٢٤
- فئة سبب نفاقهم التوجه المادي ٢٥
- فئة فقدوا حتى احترامهم للنبي (صلوات الله عليه وعلى آله) ٢٦
- يبغضون الإمام علياً عليه السلام ٢٨
علي اليوم يفضح حركة النفاق ٢٩
- من أساليب المنافقين: الدعاية والإرجاف ٣٠
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ٣١
أخطر فئات المنافقين هم المتلبسون بالدين ٣٣
المنافقون نسوا الله فنسيهم ٤٥
نهاية أمر المنافقين وعاقبتهم ومثالهم ومصيرهم ٤٧
منافقو هذا العصر لن يكونوا حالة استثنائية ٤٩
المنافقون فئة متذبذبة وخاسرة على أي حال ٥٤
حاجتنا اليوم إلى أن نعي الوعي الكافي عن المنافقين ٥٤
المنافقون يطورون نفاقهم ٥٧
هويتنا الإيمانية تشكل ضمانة لتماسكنا ٥٩
هناك سعي نفاقي لضرب الروح المعنوية لهذا البلد ٦١
ما الذي يريده العدو من وراء كل هذا؟ ٦٢
ما هو الموقف القرآني من المنافقين؟ ٦٤
ضرورة التصدي المستمر لتحرك المنافقين ٦٥
الجميع معنيون بالتصدي لهذا الغزو ٦٦